

الخصائص

والآخر : أنها تزيد صوتا على ما كانت عليه وقد كانت قبل أن تشبع مطلقا أكثر من الفتحة قبلها أفتشبهها بها من بعد أن صارت للمد أضعافها . هذا جور في القسمة وإفحاش في الصنعة واعتداء على محتمل الطبيعة (والمنذة) . ولذلك لم يأت عنهم شيء من مقول ومبيع على الجمع بين ساكنيهما وهما مقوول ومبيوع لأنك إنما تعتقد أن الساكن الأول منهما كالحركة ما لم تتناه في مطله وإطالته (وأما) والجمع بينهما ساكنين حشوا يفتادك إلى تمكين الحرف الأول وتوفيته حقه ليؤدك إلى الثاني والنطق به فلا يجوز حينئذ وقد أشبعت الحرف وتماديت فيه أن تشبهه بالحركة لأن في ذلك إضعافا له بعد أن حكمت بطوله وقوته ألا ترى أنك (إنما) شبته باب عصى بباب أدلٍ وأحقٍ لما خفيت (واو فعول) بادغامها فحينئذ جاز أن تشبهها بضمه أفعال . فأما وهي على غاية جملة البيان والتمام فلا . وإذا لم يجر هذا التكلف في الواو والياء وهما أحمل له كان مثله في الألف للطفها وقلة احتمالها ما تحتمله الياء والواو أخرى وأحجى . وكذلك الحرفان الصحيحان يقعان حشوا وذلك غير جائز نحو فصل ومرطل هذا خطأ بل ممتنع .

فإن كان الساكنان المحشو بهما الأول منهما حرف معتل والثاني حرف صحيح تحامل النطق بهما . وذلك (نحو قالب وقولب وقيلب) . إلا أنه وإن كان سائغا ممكنا فإن العرب قد عدته وتخطته عزوفا عنه وتحاميا لتجشم الكلافة فيه ألا ترى